المجلة الجزائرية للدّراسات الإنسانية
E.ISSN: 8506-2716
ISSN : 2716–7984
المجلد 03/ العـدد:02 (2021)، ص ص 09– 33

الإنتاج الفقهي المالكي في بلاد السودان الغربي من(ق09 هجري الى 12هجري /15–18م).

Al-Maliki jurisprudence production in western Sudanfrom (09 AH to 12 AH / 15-18 AD).

د.مولاي محمد[1]؛
[1]- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر
medmoulay24@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/01/26 تاريخ القبول: 2021/08/04 تاريخ النشر:2021/12/30

ملخص: تناولت هذه الدراسة أحد الأوجه الحضارية المتعلقة بإنتشار المذهب المالكي في بلاد السودان الغربي، وماقدمه من مؤلفات فقهية ساهمت في إثراء الحضارة الإسلامية، حيث تبوأ هذه المكانة أعلام مثلوا حركية معرفية في هذه البلاد نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الإمام المغيلي، التاذختي، المسوفي، محمد بغيغالونكري، أحمد بابا التنبكتي. وغيرهم كثير.

الكلمات المفتاحية:السودان الغربي؛ الآسكيا؛ منسا موسى ؛ المالكي ؛ الهاوسا.

Abstract: Abstract: This study deals with one of the aspects of civilization related to the spread of the Maliki school in western Sudan, and its jurisprudential literature that contributed to the enrichment of Islamic civilization. Mohamed Bhagalonkri, Ahmed Baba Al-Tanbukti.And many others.

Keywords: Western Suda ;Alaskan ; Mansa Musa ; Al-Maliki ; Al-Hawsa.

[1]- **الباحث المرسل.**

1. مقدمة:

شكلت بلاد السودان الغربي عبر تاريخها الطويل حلقة مميزة في مجال الحضارة الإسلامية أسهمت في شتى أصناف المعرفة العلمية على العموم والفقهية على الخصوص بفضل انتشار المذهب المالكي وسيادته في هذه البلاد. ولتناول هذا الموضوع نتطرق للإجابة عن التساؤلات التالية كيف وصل المذهب المالكي لهذه البلاد؟ وماهي الأسباب والدوافع في ذلك؟ وماهي النتائج والأهداف التي نتجت عن ذلك؟.

وصول المذهب المالكي إلى بلاد السودان الغربي:

يرجع الفقه المالكي إلى مؤسسه الإمام مالك بن أنس الأصبحي "ت179هـ/795م (تيمورأحمدباشا، المذاهب الفقهية، 1990، 61) عالم المدينة وفقيهها،حيث انتشر مذهبه في بلاد الحجاز ومنها إلى مصر وإفريقية على يد من تتلمذوا عليه منهم: عبد الرحمن بن القاسم المصري (عياض القاضي، ترتيب المدارك،1998، 252)، وعلي بن زياد التونسي،والبهلول بن راشد ، وعبد الله بن فروخوابن غانم، وأسد بن الفرات(المالكي، رياض النفوس، 172،1951) ومنها إلى بلاد المغرب والأندلس، وبعد مجيء الإمام سحنون بن سعيد التنوخي، الذي يرجع إليه الفضل في تكوين النواة الأولى للمدرسة المالكية بالقيروان ومن تتلمذفيها من فقهاء المغرب والأندلس مثل ابن أبي زيد القيروانيوالقابسي، وأبو عمران الفاسي، ووجاج بن زلول للمطي(السوسي م المختار، المعسول، 1963، 33) حيث صاحب هذا الانتشار للمذهب المالكي في بلاد المغرب انتشار الإسلام في بلاد السودان الغربي، خاصة إذا علمنا ما للتجارة (عز الدين عمر موسى، انتشار الإسلام في غرب إفريقيا، 1985، 50)من دور في دعم الروابط الدينية والعلمية على طول الخطوط الرابطة بين بلاد المغرب ومصر وبلاد السودان الغربي، إلا أن الحدث الأكبر الذي كان له دور في ترسيخ هذا المذهب هو حركة المرابطين(الشكري أحمد، مملكة غانة،32،1997) ابتداء من القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي وجهودها في توحيد بلاد الغرب الاسلامي وبلاد السودان الغربي من

الناحية المذهبية الفقهية ومن الناحية السياسية، وقد حرصت على نشر المعارف الشرعية بين قبائل صنهاجة ومجاوريهم والسعي لإخضاع الناس لسلطان الإسلام وهذا ما تزامن مع انتصار المذهب المالكي في إفريقية على يد المعز بن باديس الزيري الصنهاجي بعد أنتحلل من المذهب الشيعي الفاطمي وإعلانه المذهب المالكي (خضيري أحمد حسين، علاقة الفاطميين في مصر، د.ت.ط. 55) مذهبا رسميا للدولة الزيرية مما أسهم في إكمال نشوء مدرسة فقهية مالكية لها خصوصيتها المعروفة.

ويعتبر عبد الله بن ياسين الجدالي (ت 451هـ/10م) أحد رموز هذه المدرسة الفقهية الذي أخذ يدعو الناس إلى التمسك بأسباب الدين تمهيدا للوحدة المذهبية ومن ثم السياسية، حيث كان من ثمار دعوته إسلام مملكة غانة(ولد الحسن الناني، صحراء الملثمين، 2002، 231) التي تعتبر إحدى الممالك الهامة في بلاد السودان الغربي، مما فتح المجال واسعا لانتشار الإسلام في هذه البلاد ومن ثم الفقه المالكي، وقد كانت شعوب هذه البلاد قد استجابت لهذه الدعوة ومنها شعب التكرور الذي عمل على متابعتها ونشرها، فكونوا دعاة لنشر الإسلام بين القبائل المجاورة من الولوف والفولبيوالمانديجو بفروعها الأربعة، ونشروا المدارس الإسلامية في السودان الغربي،كما استعانوا بالفقهاء والدعاة الذين اصطحبهممعه أبو بكر بن عمر اللمتوني (ت 480هـ/1087م)الذي خلَف عبد الله بن ياسين لتعليمهم الشريعة والفقه والكتابة حتى إنهم قلدوهم في ملابسهم (الشكري أحمد، مملكة غانة، 1997، 60).

وبإسلام شعب التكرور وانتشار الإسلام في السودان الغربي(البكري، المسالك والممالك ج2، 1992، 837) عملت الدولة المرابطية على ربط علاقات بين شمال الصحراء وجنوبها وذلك بإحكامها السيطرة على المنافذ التجارية خاصة أودغشتوسجلماسة وبالتالي التحكم في تجارة الصحراء، مما فتح المجال واسعا أمام حركة الهجرات والدعاة والفقهاء المالكيين لهذه البلاد والتي ستعرف مرحلة ذيوع الفقه المالكي بظهور مملكة مالي(احمد مرجان سحر عنتر، فقهاء المالكية، 2010،

61) التي تمذهب به ملوكها ورعيتهم، حيث توافد عليهم جما غفيرا من علماء المذهب أمثال الفقيه الجزولي، والشيخ أبو حفص المسوفي، والشيخ المزوري المراكشي، كما اشتهر ملوكها بإقامة الدين على هذا الفقه منهم الملك منسا موسى "712هـ-738هـ" الذي عرف بالصلاح والعلم حيث كان متمسكا بالمذهب المالكي فخورا بالانتساب إليه، ويظهر هذا جليا عندما مرَّ على مصر أثناء رحلته الحجية الشهيرة " 724هـ/1324م" ودخل على سلطان مصر محمد بن قلاوون "ت741هـ/1341م " وطلب منه أن يقبل الأرض في حضرة السلطان المملوكي فرفض وأبى وقال: " أنا مالكي المذهب لا أسجد لغير الله فأعفاه السلطان الناصر من ذلك التقليد وقربه إليه وأكرمه وتحدث معه.." (القلقشندي، صبح الأعشى ج5،295،1983).

وقد عني السلطان منسا موسى بتشجيع الحركية العلمية بصفة عامة، والفقهية بصفة خاصة، إذ أرسل بعثات تعليمية إلى بلاد المغرب للتزود من علمائها؛ فبعث الفقيه عبد الرحمن التميمي "ت 866 هـ/1461م"(السعدي عبد الرحمن، تاريخ السودان، 1964، 51) الذي قدم معه أثناء رحلته الحجية، فعندما قدم إلى مالي وجدها مملوءة بالعلماء المتفقهين فشدّ الرحال إلى فاس طلبا للعلم، ثم رجع الى تنبكتو، وتولى بها التدريس (أحمد مرجان، 74)، ومنهم : الفقيه كاتب موسى الذي رحل بدوره إلى المغرب، وتفقه هناك؛ وهذا لما شهدته مملكة مالي من علاقات بينها وبين دولة بني مرين في المغرب الأقصى، مما أعطى روحا جديدة لهذه العلاقات تمثلت في هجرات لعلماء وفقهاء مالكيين من بلاد المغرب إلى بلاد السودان الغربي منهم الفقيه أبو العباس الدكالي الذي أقام بمملكة مالي مدة طويلة وشغل خطة القضاء في مدينة جاو.

كما أسهم الفقيه المفتى الحاج جد القاضي عبد الرحمن بن أبي بكر بن الحاج في ذيوع هذا المذهب بعد أن تولى القضاء في تنبكتو زمن دولة مالي، كما تعتبر فترة السلطان منسا موسى من أزهى فترات انتشار المذهب المالكي في هذه البلاد، حيث عرف بنشاطه وحرصه على الإسلام ومؤسساته إذ قال عنه

القلقشندي: "وبنى المساجد والمنارات، وأقام الجمع والجماعات والآذان، وجلب إلى بلاده الفقهاء من مذهب الإمام مالك " (السعدي، تاريخ السودان، 57)، و هو ما شاهده الرحالة ابن بطوطة حينما زارها أثناء رحلته الشهيرة(القلقشندي، صبح الأعشى، 297)، وقد انتشر هؤلاء الفقهاء في كامل أرجاء مملكة مالي ومساهمتهم في الحركة العلمية خاصة في الحواضر الكبرى كتنبكتو، وجني، وغاو، وولاته، والتي أصبحت بدورها حواضر علمية فقهية مالكية تواصلت فيها هذه الحركية بعد مجيء دولة صنغاي التي أعقبت مملكة مالي الإسلامية خاصة في عهد حكم الأساكي (فرياني بطل شعبان، العامة في دولة صنغاي، 2011، 21) التي اتخذت من الفقه المالكي المرجع الأساسي في حكم الدولة، ولا أدل على ذلك من زيارة عالميين مالكيين شهيرين لبلاد السودان الغربي، ويتعلق الأمر بالإمام المغيلي والإمام جلال الدين السيوطي "ت 911هـ-1505م" اللذان أحدثا تغييرا بفضل توجيههما للأساكي خاصة في أمور الحكم وما يتعلق بشؤون الإمارة.

كما أن دولة الأساكي شجعت بدورها رحلات العلماء والطلبة إلى المشرق والمغرب؛ من أجل التفقه وأخذ الإجازة على يد علماء اشتهروا بالحظوة والكعب العالي في الفقه المالكي،وقد رحل كل من محمد بن محمد التاذختي"ت936هـ/1529م"(بللو محمد، إنفاق الميسور، 1996، 51) ومحمد بن عمر بن محمد آقيت "ت 955هـ/1548م" وأحمد بن عمر بن آقيت "ت991هـ/1583م"، رحلوا إلى المشرق ومصر فالتقوا بعلمائها منهم: الشيخ اللقاني،والشيخ عبد الرحمن الأجهوري، والشيخ أحمد بن محمد الفيشي، والشيخ عبد العزيز اللمطي، ورحل مخلوف بن علي بن صالح البلبالي"ت 940هـ/1533م" إلى المغرب وأخذ عن ابن غازي المكناسي (الزركلي خير الدين، الأعلام ج 6، 1979،232) وغيرهم، ثم رجع إلى السودان الغربي وبقي في تنبكتو للتدريس إلى أن رجع إلى المغرب ودرس في مراكش ثم رجع من جديد إلى تنبكتو وبقي يدرس إلى أن وافاه الأجل بها.

كما أن كتب الدراسة أصبحت بدورها تدور حول الفقه المالكي والعلوم المساعدة على فهمه، وأمس الفقهاء مالكيين في حياتهم وتقاليدهم وإنتاجهم وتفكيرهم،وأضحى المذهب المالكي هو المذهب الرسمي للدولة، وباتت السلطة القضائية والتشريعية والتنفيذية كلها تعتمد على الفقه المالكي لإصدار الأحكام.

ملامح تشكل المدرسة المالكية السودانية:

ارتكز اهتمام علماء بلاد السودان الغربي على المؤلفات الفقهية التي تعد مصادر أساسية في الفقه المالكي مثل موطأ الإمام مالك،ومدونة الإمام سحنون،ورسالة ابن أبي زيد القيرواني،ومختصر خليل ابن إسحاق الجندي المصري،هذا الأخير نال شهرة واسعة فاقت سابقيه،ويتجلى ذلك من خلال الكم الهائل من الشروح والحواشي التي وضعت عليه حيث ناهزت المائة شرح، كما اهتم البعض بنظمه واختصاره، هذا ما أكسبه الحظوة الكبيرة وفي هذا الصدد يقول أحمد بابا التنبكتي عن المختصر: "ولقد وضع الله سبحانه وتعالى القبول على مختصره وتوضيحه من زمنه إلى الآن فعكف الناس عليهما شرقا وغرباحتى لقد آل الحال في هذه الأزمنة المتأخرة إلى الاقتصارعلىالمختصرفي هذه البلاد المغربية مراكش وفاس وغيرهما،فقلَّ أن ترى أحدا يعتني بابن الحاجب فضلا عن المدونة بل قصارهم الرسالة وخليل.(التنبكتي أحمد بابا، نيل الإبتهاج، 71،2004).

ومن جملة العلماء الذين اهتموا بعلم الفقه نجد الإمام المغيلي بمساهمة فقهية أهمها حاشيته على مختصر خليل سماها "إكليل مغني اللبيب" وقطعة على البيوع سماها"مفتاح الكنوز وإيضاح السبيل في بيوع آجال خليل، وله "مختصر تلخيص المفتاح وشرحه"(التنبكتي أحمد بابا، كفاية المحتاج ج2،200، 214).

أما القاضي محمود بن عمر آقيت فله شرح على المختصر في جزئين، ويعتبر أول من أدخل هذا الكتاب إلى حلقات الدرس بتنبكتو(أمطير سعد غيث، الثقافة الإسلامية، د.ت.ط، 244)، ومنهم القاضي محمد بن محمود بغيغ الذي يعتبر أستاذ أحمد بابا، قرأ عليه المختصر مرات عديدة له شروح وتعليقات على المختصر توجه فيها نحو الاستدراك على المؤلف نبه فيها على ما وقع فيه من

الأغلاطولأحمد بابا التنبكتي عدة شروح وتعليقات(الأرواني أحمد بن بابير، السعادة الأبدية، 30،2001) على مختصر خليل في فروع الزكاة والنكاح جاءت في سفرين وسماها " المقتصد الكفيل في تحرير مهمات الخليل" ووضع عليها حاشية سماها " مَنُّ الرب الجليل في تحرير مهمات خليل" وجاءت في سفرين كذلك، إضافة إلى مراجعات مختصرة على قضايا محددة من المختصر مثل " تنبيه الواقف على تحرير وخصصت نية الحالف في كراس "و "إفهام السامع بمعنى قول خليل في النكاح بالمنافع" و" أنفس الأعلاق في فتح الاستغلاق من كلام خليل في درك الصداق".

وفي بلاد الهاوسا اشتهر من الفقهاء القاضي محمد بن أحمد التاذختي بشرحه لمختصر خليل، وكذا الفقيه الشيخ التكداويالأنصمني له شرحين لمختصر خليل الأول في أربعة أجزاء، والثاني في سفرين (بللو محمد، إنفاق الميسور،37).

أما في بلاد السيبة (ولد بيه محمد المحجوب، موريتانيا جذور وجسور، 2016 ، 139.) نجد المؤلفات الفقهية التي اختصت بشرح خليل كثيرة منها: "كتاب مواهوب الجليل في شرح مختصر خليل " الذي وضعه الفقيه محمد بن أحمد بن أبي بكر الحاجي الوداني، ويعتبر أقدم مؤلف فقهي لشرح مختصر خليل في الصحراء، أثنى عليه صاحبفتح الشكور بقوله: " سمي بالمجمع وفيه نكت عجيبة ومسائل مفيدة ونقول صحيحة "(البرتلي، فتح الشكور، 1981، 139)، ومنهم الفقيه أحمد بن القاسم الحاجي الوادني بتعاليقه على مختصر خليل وللقاضي أحمد بن عبد الله المحجوبي الولاتي نظم على مختصر خليل، اعتمد فيه على الاختصار والإيجاز، كما اشتهر الفقيه عبد اللهبن محمد العلوي (ابن رازكة) بشروحه لمختصر خليل(النحوي خليل، المنارة والرباط، 1967، 489).

أما الفقيه الحسن بن آغيدي الزيدي فقد كان حريصاً على ألا يشتغل إلا بخليل وشروحه، حيث يقول عنه البرتلي " كان قيماً على مختصر خليل، حسن الإقراء له وكان يقول: الأصل في الإقراء تقرير المتن، وما زاد على ذلك فضرره على المبتدئ أكثر من نفعه" (البرتلي، فتح الشكور، 74) ، وتبعه في ذلك تلميذه

القاضي محمد بن فاضل الشريف التيشيتي الذي اهتم هو الآخر بمختصر خليل حيث يقول: " ما من مسألة إلا و يؤخذ حكمها من مختصر خليل، إما من منطوقه، أو مفهومه" ،كما ألف القاضي سنبير بن القاضي سيد الوافي الأرواني، كتابا في الاستدراك عليه سماه: " فتح الرب اللطيف في تخريج بعض ما في المختصر من الضعيف"؛ تتبع فيه ما في المختصر من الأقوال الضعيفة، وقد قام أحد علماء ولاته بإضافات زاد بها على ما كتبه القاضي سنبير ضمنها في كتاب سماه "التوفير فيما أهمله القاضي سنبير "، وألف القاضي حمى الله الغلاوي منظومة على مختصر خليل وشرحها (ولد البراء يحي، مجموعة الفتاوى الكبرى ج2009،1، 229).

ووجدت النوازل والفتاوى الفقهية ذات التأصيل الفقهي من مختصر خليل وشروحه، مثل نوازل القاضي حمى الله التيشيتي(جمعها وحققها ولد السعد محمد المختار، 2010) ونوازل القاضي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي (جمعها وحققها محمد الأمين ولد محمد بيب 2002)، إضافة إلى القاضي الكصري بن محمد بن المختار الإيدليبي(جمعها واعتنى بها الدمياطي أحمد بن علي، 2009) الذي ألف بدوره في مختصر خليل منها شرحه عليه في أربع مجلدات سماه "فتح الجليل في شرح خليل"، ونوازله التي تضمنت فتاوى وأحكام فقهية لا تخرج على غير معهود خليل.

ثراجم لفقهاء المالكية في بلاد السودان الغربي :

1 – الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت 909 هـ/ 1503م): هو محمد بن عبد الكريم بن عمر بن مخلوف بن علي بن يحي بن علي بن محمد ينتهي نسبه الى عليين أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم(مقدم مبروك، الإمام المغيلي، 2011، 35) ولد في مغيلة قرب تلمسانسنة(820 هـ/ 1418م)حيث تلقى تعليمه الأول بها على يد الشيخ أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب فحفظ عليه القرآن الكريم وبعض المتون الفقهية ، تميز بالنباهة والذكاء وعلو الهمة مما أهله ليسافر طالباً للعلم في عدة أقطار مغاربية حيث التقى بشيوخ

أهمهم الشيخ عبد الرحمن الثعالبيالذي أخذ عليه علم العقيدة والتصوف، والشيخ يحي ابن إيدير التادلسيالذي أخذ عليه الفلسفة والمنطق، كما كانت له رحلات إلى كل من تونس والمغرب الأقصى سمع أثناءها إلى عدة شيوخ صقلواْ ملكته العلمية والفكرية، فصار من العلماء الذين يشار اليهم بالبنان وصفه ابن مريم صاحب السبتان بقوله: "الإمام العلامة والمحقق الفهامة القدوة الصالح السني الحر أحد أذكياء العالم وأحد أفراد العلماء، الذين أوتوا بسطة في العلم و التقدم والسنية في الدين المشهور بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغض أعدائه...." (ابن مريم المديوني، البستان،254،1986) .

وخرج من تلمسان متوجهاً إلى توات بعدما تضايق من وضعية عصره وحكامه الذين خرجواْ عن التقاليد الإسلامية، فدخل توات وبقي هناك عالماً ومتعلماً يدعوا الناس إلى طريق الحق، لكن سرعان مالفت أنظاره أمر اليهود الذين كانوا يتحكمون في زمام الأمور سواء تحكمهم في التجارة أو تنفذهم لدى أولي الأمور مما أعطاهم السطوة وبالتالي تحكمهم في رقاب المسلمين، فأعلن عليهم الحرب فخرب كنائسهم وبيعهم و أمر بإجلائهم ودخل معهم في صراع، مما جعل قاضي المنطقة العصنونيورئيس المدينة يقضون ضد الإمام المغيلي في قضية إجلاء اليهود، فما كان من الإمام المغيلي الا انكاتب العلماء في كل من فاس وتلمسان و تونس مستفتياً وراجياً منهم موافاته بآرائهم في هذا الموضوع الذي انقسم فيه الناس بين مؤيد ومعارض للشيخ المغيلي.

بعد معركة اليهود في تمنطيط لم تطب له نفساً في توات فقرر الرحلة إلى بلاد السودان الغربي (زبادية عبد القادر، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء، د.ت.ط. 131) أين دخل تكدا و أقدز من بلاد الهوسا، وبنى بها مسجداً يعرف بمسجد الكرامة حيث جلس للتعليم والنصح والإرشاد فانتفع به خلق كثير منهم العاقب الأنصنمي وأحمد بن محمد التاذختي اللذان تتلمذا عليه، وكذا الشيخ أعمر بن أحمد البكاي الكنتي الذي كان تلميذه ورفيق أسفاره وقد أخذ عنه مبادئ

الطريقة القادرية وأمره بنشرها في بلاد السودان الغربي، واستطاع المغيلي التأثير في الناس ببلاد السودان الغربي التي أصبح من أكبر العلماء فيها (منى محمد عادل، الحياة الإجتماعية والثقافية في إمارات الهوسا، 2009، 72) .

واتجه إلى بلاد كانووكاتسينا واتخذه أمير كانو (محمد رمفا مستشاراً له بعدما طلب منه النصح والإرشاد فكتب له رسالة سماها " تاج الدين فيما يجب على الملوك" (حققه محمد خير رمضان يوسف، 1994) وهي في شكل نصائح تعالج مسائل الحكم والإدارة في ضوء القرآن والسنة النبوية يقول أحمد بابا التنبكتي في هذا: " ثم دخل بلاد كنووكتسن (كاتسينا) من بلاد السودان الغربي واجتمع بصاحب كنو (كانو) واستفاد عليه وكتب رسالة في السلطنة يحضه على إتباع الشرع بأمر المعروف والنهي عن المنكر وقرر لهم أحكام الشرع و قواعده ..." (التنبكتي أحمد بابا، نيل الابتهاج،577).

ويتضح من خلال هذه الرسالة أن المغيلي كان يركز علىالإصلاح جانب السياسي والاقتصادي الذي يضمن العدالة الاجتماعية من منظور الشريعة الإسلامية وقد اقترح فيه إعادة تنظيم سير العمل في الدولة، ويبدو أن فكر المغيلي الإصلاحي لقي رواجاً وإقبالاً في بلاد السودان الغربي؛ إذ سرعان ما جاءته رسالة من محمد بن أبي بكرالتوري الاسكيا محمد الذي تزعم مملكة صنغي" 898هـ-999هـ" بعد انقراض حكم سني علي، يطلبه النصيحة فجاء الإمام المغيلي إلى غاو واتخذه الاسكيا محمد مستشاراً و إماما ومفتياً وقاضياً في دولته(الشيخي حسن علي إبراهيم، تأثير الإسلام وثقافته في السودان الغربي،321/2008،2009) ، إذ استفتاه في العديد من القضايا علىشكل أسئلة فأفتاه في مؤلفه المعروف بأسئلة الاسكيا وأجوبة المغيلي (حققه زبادية عبد القادر،1974).

ويعتبر هذا المؤلف وثيقة تاريخية هامة في تاريخ بلاد السودان الغربي خاصة و أمور السياسة والإمامة والحكم والقضاء بصفة عامة لأنها احتوت

معلومات قيمة عن الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والديني الذي كانت تعيشه هذه البلاد آنذاك، وقد ركز جهوده للتأثير على العلماء والحكام بصفة خاصة مما أحدث ثورة فكرية وثقافية سادت بلاد السودان الغربي

لم يبق الإمام المغيلي طويلاً في بلاد السودان إذ سرعان ما جاءته أخبار موت ابنه عبد الجبار الذي قتله اليهود فرجع إلى توات ليواصل صراعه معهم(مطير سعد غيث، مرجع سابق، 269) وبقي هناك في زاويته التي أقامها في توات إلى أن توفي سنة(909 هـ/ 1503م).

2– الفقيه محمد بن أحمد التاذختي "ت 936هـ/1529م" عرف بأيد أحمد كان فقيها عالما محدثا فهامة، درس على يد الفقيه أحمد بن عمر آقيت (التنبكتي أحمد بابا، نيل الإبتهاج، 587) ، ثم ارتحل إلى تكد في الفترة التي كان بها الشيخ المغيلي فحضر دروسه وأخذ عليه، ثم سافر صحبة الشيخ القاضي محمود بن عمر قاضي تنبكتو إلى المشرقفدخلوا مصر أين التقوا بشيخ الإسلام زكريا والبرهانيين والقلقشندي وابن أبي الشريف وعبد الحق السنباطي الذين روى عنهم الحديث فأجازوه حتى صار من تعداد المحدثين يقول السعدي عنه"روى وحصل واجتهد حتى تميز في الفنون وصار من المحدثين"(السعدي، تاريخ السودان، 39) .

كما حضر دروس الأخوين: شمس الدين اللقاني وناصر الدين اللقاني، وكوَّن علاقة مع هؤلاء الشيوخ خاصة أحمد بن محمد والشيخ السنباطي، ثم توجه إلى مكة أين حصل على إجازة من شيخها أبي البركات النويري وابن عمته عبد القادر والشيخ علي الحجاز والشيخ أبي الطيب البستي، وبعد عودته من رحلته من رحلته المشرقية استقر في بلد كاتسينا التي أكرمه حاكمها غاية الإكرام وأسند إليه خطة القضاة، والتي بقي فيها إلى أن توفي ستة وثلاثون وتسعمائة هجرية عن سن يناهز بضع وستون سنة، بعد أن ترك مؤلفات في شكل رسائل ونوازل منها تقاييدهوطُرَرُهُ على مختصر خليل (ميقا محمد عبد الرحمن، الحركة الفقهية ورجالها في السودان الغربي،283،2011).

3-الفقيه العاقب بن عبد الله المسوفي(كان حيا سنة 950هـ/1541م(التنبكتي أحمد بابا، نيل الإبتهاج،353) ينتمي الفقيه العاقب بن عبد الله إلى قبائل مسوفة الصنهاجية، ولقب بالأنصمني نسبة إلى بلد أنصمن الواقعة قرب تكدا من بلاد الهاوسا تعلم في مسقط رأسه أنصمن، ثم رحل إلى تنبكتو ودرس بها، وتتلمذ على يد الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، وسافر إلى مصر ودرس على الإمام السيوطي، كما ذهب إلى الحج في رحلة أواخر القرن التاسع هجري الخامس عشر ميلادي والتقى فيها مجموعة من العلماء، ومنها عاد إلى مدينة أقدز أين زاول التعليم والقضاء(مطير سعد غيث، الثقافة الإسلامية،273).

لمؤلف عدة مؤلفات ومناظرات فقهية مع العالم مخلوف بن صالح البلبالي"ت941هـ/1534م" أما نتاجه العلمي فقد خلف مؤلفات كثيرة منها: تعليقه على مختصر خليل، إضافة إلى إجابته عن سؤال الفقيه محمد بن محمود بن عمر آقيت "ت 963هـ/1565م"نجل القاضي محمود بن عمر الذي أرسل له سؤالا فقهي يستفتيه فيه فكان رده: "الجواب المحدود عن أسئلة الفقيه محمد بن محمود" كما كانت له إجابات عن أسئلة الاسكيا محمد الكبير رد له في جواب سماه: " أجوبة الفقير عن أسئلة الأمير" أما فتواه التي اختلف فيها مع بعض شيوخ قريته (أنصمن) حول وجوب الجمعةالتي قال بضرورة تأديتها فيها فراسلوا علماء مصر الذين بدورهم وقفوا إلى جانب رأي الفقيه العاقب الأنصمني(بدري محمد فهد،أثر الإسلام في انتشار اللغة العربية في افريقيا،1998، 221).

4- الفقيه محمود بن أبي بكر بغيغالونكري" ت 959هـ/1551م " :وهو من قبيلة ونكرة (البرتلي، فتح الشكور، 113) التي ينتمي إليها القاضي محمد ساقو أحد علماء جني وقضاتها كان متفننا وفقيها متمكنا في الفقه قال عنه السعدي" كان فقيها عالما واسع الإدراك جريئا في الحق لا يخشى في الله لومة لائم، له مواقف جريئة مع السلاطين والحكام " (السعدي، تاريخ السودان، 19) وهو والد الفقيهين محمد بغيغ وأحمد بغيغ، تولى قضاء جني سنة "949هـ/1551م" في عهد الأسكيا إسحاق بعد وفاة القاضي عباس كب ، وهو أحد رموز أسرة بغيغ التي

تميزت بالشهرة العلمية والقضائية في جني وتنبكتو، ظل في قضاء جني إلى أن توفي خلال القرن العاشر الهجري السادس عشر ميلادي .

5– الفقيه أحمد بابا التنبكتي" ت 1036هـ/ 1627م" هو أبو العباس أحمد بابا بن الحاج أحمد بن عمر بن محمد بن آقيت بن عمر بن على بن على بن يحى (القادري محمد بن الطيب، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر، 2008، 151) وينتهي الى آل عمر الصنهاجي الماسيني نسبة إلى قبيلة صنهاجة الصحراوية (القشاط سعيد، أعلام من الصحراء، 27،1997) ولد في تنبكتو عام " 963هـ 1556م" في آسرة آقيت المعروفة بانتسابها للعلماء تلقى تعليمه الأول على يد والده وغيرهم من مشايخ تنبكتو أبرزهم محمد بغيغ ابن القاضي محمود بغيغالونكري، تعرض لمحن كثيرة أهمها محنة أسرهعندما احتل السعديون مدينة تنبكتو (التنبكتي أحمد بابا، نيل الإبتهاج، 142) أَسَرَتْ جميع عائلة آقيت وكثيرا من العلماء نقلوا إلى مراكش أين بقي في السجن عامين كاملين، أين فرضت عليه الإقامة الجبرية بأمر من السلطان أحمد المنصور الذهبي ، ولم يفرج عنه إلا بوفاة المنصور ومجئ ابنه زيدان الذي خيره بالبقاء في مراكش أو العودة لبلده ، حيث آثر البقاء في مراكش مدة من الزمن مدرسا وقاضيا إلى أن رجع إلىبلاده تنبكتو قضى فيها عشرين سنة يعلم الناس ويفتي ويقضي بينهم إلى أن توفي يوم الخميس السادس من شعبان سنة " 1036هـ/ 1627م" (محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية، 299).

أما تلاميذه فهم كثر في تنبكتو ومراكش، منهم القاضي أبو القاسم بن أبي النعيم الغساني(السعدي، تاريخ السودان، 113) وأبو الفضل محمد بن عبدالله سعيد الحامي والفقيه أقاضي فاس المتوفي (1032هـ/ 1524م)، والقاضي أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني صاحب نفح الطيب المتوفي (1041هـ/ 1584م)، أبو العباس احمد بن محمد أبي العافية المكناسي المتوفي (1029هـ/ 1619م)الشهير بابن القاضي وقد شغل منصب قاضي مكناس وله كتاب جذوة

الاقتباسالشيخ محمد عبدالله الر جراجي المتوفي (1022هـ/ 1613م)كان مفتي مراكش، وأبو العباس أحمد بن على بن محمد السوسي البوسعيدي (1046هـ/ 1636م) مؤلف كتاب بذل المناصحةبو زيد الوقاد التلمساني والفقيه الحاج أحمد التواتي (البرتلي، فتح الشكور، 176) شيخ البرتلي هذا فيما يخص فترة تواجده بالمغرب.

أما في بلاد السودان الغربي وفي تنبكتو تحديدا فقد تتلمذا على يديه خلق كثير منهم الفقيه المصطفى بن أحمد بن محمود بغيغ، وشقيقه الفقيه محمد بن أحمد بن محمود بغيغ، ولأن ما تركه أحمد بابا من تراجم يعد فتحا كبيرا ليس على السودان فحسب بل على صعيد كتابة التراجم في العالم الإسلامي كله قد يمه وحديثه(الغربي محمد، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، 1982، 539) ومنها نيل الابتهاج بتطريز الديباج وهو عبارة عن تراجم وضعه كتكملة لكتاب ابن فرحون المالكي (799هـ)وعنوانه الديباج المذهب في ترجمة أعيان المذهب وهو ترجمة لعلماء المذهب المالكي ، حيث استدرك احمد بابا التنبكتي تراجم مالكية من المشرق والمغرب وبلاد السودان، وذيله بكتاب أخر سماه كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج (السعدي، تاريخ السودان، 238)، إضافة الى مؤلفات عديدة نذكر منها شرح مختصر خليل، وتعاليق على مواضع منه، ترتيب جامع المعيار المعرب للونشريسي، وكتابه نيل الأمل في تفضيل النية على العمل جزء في تكفير الكبائر الأعمال الصالحة (زبادية عبد القادر ، دراسة عن إفريقيا،126).

6- الفقيه الطالب محمد بن المختار بن الأعمش العلوي الشنقيطي

"**ت1107هـ/165م**" هو ابن يعقوب ابن ايجة بن يحي الشنقيطي من قبيلة إيداوعلي، من كبار فقهاء مدينة شنقيط وأحد أبرز الوجوه العلمية بها خلال القرن الحادي عشر هجري السابع عشر ميلادي (ابن طوير الجنة، تاريخ ابن طوير الجنة، 48،1995) أخذ عن علماء وقته من أمثال الوالي بن الشيخ محمد عبد الله الولاتي، وعمر بن المحجوبي الولاتي،وعبد الله بن حبيب العلوي قاضي البراكنة،

والحاج عبد الله بن بون المختار الحسني، ومن شيوخه الذين أعجب بهم الشيخ الشريف الفاسي المعروف بالشاب الشاطر، وكذا الحاج عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى الحسني الذي أخذ عنه الإجازة ضمن ما أخذ من إجازات إضاءة الدجنة،انتهت إليه الرياسة الدينية والدنيوية في شنقيط، فأسس بها محضرة كبيرة أخذ فيها عديد من الطلاب مثل محمد بن أبي بكر بن هاشم الغلاوي، وعثمان بن عمر بن المحجوب الولاتي، وعبد الله ولد زاركة بن محم العلوي، وعبد الله بن أبي بكر بن اعلى بن الشيخ المحجوبي الولاتي، وغيرهم كثير قال عنه صاحب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط: " أنه أول من أجاد من أهل تلك البلاد في تصنيف النوازل وكان من ألف فيها ينقل عنه "، (النحوي خليل، المنارة والرباط، 527).

له عدة مؤلفات أهمها: شرحه على إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة للمقري التلمساني،حيث سماه فتوحات ذي الرحمة والمنة في شرح على إضاءة الدجنة، وله شرح على فريدة السيوطي،ونظم مغني اللبيب في النحو، وتأليف في البيان،وروضة الأفكار في علم الليل والنهار،ورسالة في الدماء، وله نوازل مجموعة (ولد عبد الودود عبد الله، الحركة الفكرية في بلاد شنقيط، 177،2014) ،توفي بشنقيط 1107هـ.

7– الفقيه الحسن بن آغيد الزيدي " ت 1123هـ/1711م" : هو الحسن بن آغيدي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن عمران الملقب بالزيدي، وهو من قبيلة أولاد زيد القاطنين بتيشيت، فقيه كبير ومفتي، اشتغل بالتدريس والقضاء في تيشيت حتى لقب بشيخ الشيوخ بها (ابن حامد المختار، حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريتانيا، 82،2011) حيث تمر به أغلب أسانيد علماء المنطقة، من أهم شيوخه القاضي الفقاري والفقيه أحمد الوالي وأحمد بولوتاد الحنشي، قال عنه صاحب فتح الشكور:" عليه مدار الفتوى في الفقه في بلادنا"(البرتلي، فتح الشكور،87). ذاع صيته في الأقطار المغربية حتى أصبح تلامذته يفاخرون به في حواضر المغرب، وذلك ما يشير إليه تحويرهم لبيت المغاربة الذي حلوا به الحسن بن مسعود اليوسي:

من فاته الحسن البصري بصحبه فليصحب الحسن اليوسي يكفيه

فحور طلاب الحسن بن آغيدي قائلين

من فاته الحسن اليوسي بصحبه فليصحب الحسن الزيدي يكفيه

عرف بحسن إقرائه لمختصر خليل حتى قيل أنه لا يوجد في عصره من هو أحسن من قراء هذا المختصر، كان خبيرا بالمدونة وإحكامها وإسهامات القواعد، كما كان عالما في الحديث يجيز فيه، ذهب إلى الحج ولقي محمد الخرشي بمصر بالجامع الأزهر ورد عليه أربعين مسألة في شرحها على المختصر جمعها تلميذ الحاج حسن بن حمى الله الشريف، (ولد ميابي حماه الله، تاريخ تيشيت، د.ت.ط، 73) من أهم مؤلفاته: منظومة تحفة الصبيان في الحديث ونظم في العقيدة، لأم البراهين للسنوسي، وقرة الأبصار في شرح روضة الأزهار، ونظم للمشتبه من رجال الصحيحين، ومصطلح الأثر لابن حجر العسقلاني، إضافة إلى فتاوى فقهية ضمنها انبويالولاتي في مجموعة، من أهم تلامذه ابني الفاضل الشريف محمد وأحمد التيشيشان، ومحمد ابن باب (ولد البراء يحي، المجموعة الكبرى الشاملة للفتاوى، 77) توفي سنة1123هـ بتيشيت.

خاتمة:

وعلى العموم إن دخول المذهب المالكي لبلاد السودان الغربي شكل وحدة فقهية متكاملة بينها وبين بلاد المغرب الإسلامي تمثلت في رسوخ قضايا فقهية جعلت من المؤلفات المالكية كموطأ الإمام مالك، ومدونة سحنون، ومختصر خليل، ورسالة بن أبي زيدالقيرواني مرجعا متفقا عليه تستمد منه الأحكامالفقهية والقضائية على وجه الخصوص .

قائمة الشخصيات والأماكن والاحداث:

- أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة الشهير بابن القاسم المصري عالم الديار المصرية ومفتيها، لم يرو أحد عن مالك " الموطأ " أثبت منه، قال فيه الإمام مالك "كمثل جراب مملوء مسكا "،توفي سنة (191هـ-806م)،

- أبو الحسن على بن زياد التونسي نفقه بمالك جمع بين الفقه والورع، وهو أول من أدخل الموطأ إلى بلاد المغرب ومنه سمع البهلول بن راشد، وأسد بن الفرات، وسحنون بن سعيد وغيرهم،توفي سنة (183هـ-799م)
- البهلول بن راشد الحجري ،من علماء إفريقية سمع الليث بن سعيد ومالك والحارث بن النبهان ،ولد سنة 128هـ، كان ورعا متجنبا للأمراء، وامتحن على عهد الوالي العكي (181هـ-184هـ) فزاده الامتحان رفعة ومكانة، من أهم تلامذته سحنون بن سعيد ،وعون بن يوسف الخزاعي ،ويحي بن سلام ،توفي سنة 183هـ-799م
- عبد الله بن عمر بن غانم من بلاد إفريقية ، تتلمذ على يد الإمام مالك ،ثم عاد إلى إفريقية وولي بها القضاء وهو ابن 42سنة على عهد الوالي روح بن حاتم 172هـ-174هـ،حيث أقام العدل ،كما عاصر ابن غانم نشأة الدولة الأغلبية 184هـ،حيث عين لأحد أمرائها (إبراهيم بن الأغلب)الذي كان كثير التعظيم والاحترام لابن غانم ،اخذ عنه الكثير من الطلبة بالقيروان منهم سحنون وغيره ،توفي 190هـ-805م
- أسد بن الفرات بن سنان الحراني ،أصله من حران ،حيث هاجرت أسرته إلى افريقية ،تتلمذ على الإمام مالك في آخر حياته، وسمع من ابن القاسم المصري ،تولى قضاء إفريقية عام 203هـ-،من مؤلفاته الأسدية في الفقه المالكي ،توفي في حملة بحرية أثناء قيادته للجيش في غزوة صقلية وذلك سنة 213هـ-828م
- أبو سعيد عبد السلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني، أصله من حمص، ولد بالقيروان سنة 160هـ-766م،أخذ عن البهلول بن راشد ،وأسد بن الفرات ،وعلي بن زياد ،ثم رحل إلى المشرق سنة 188هـ- فزار الشام ومصر واخذ عن علماء منهم ابن القاسم، وأشهب، وابن عبد الحكم، من أهم تلامذته ابن عبدوس، وابن الصواف ،وابن الحداد. توفي سنة 240هـ-884م.
- أبو عبد الله محمد بن أبي زيد القيرواني نسبة إلى مدينة القيروان من كبار فقهاء المالكية فيها وعموم بلاد المغرب في القرن الرابع الهجري ،تعلم على يد مجموعة من علماء القيروان ،من أهم مؤلفاته الرسالة في الفقه المالكي ،وكتاب الذب عن مذهب الإمام مالك ،من أهم تلامذته الإمام القابسي توفي سنة 386هـ.
- أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بأبي الحسن القابسي ،الفقيه المتبحر،كان من كبار فقهاء القيروان ،من أهم شيوخه ابن أبي زيد القيرواني ،له عدة مؤلفات في الفقه والحديث توفي سنة 403هـ-1021م.

- أبو عمران الفاسي، أصله من فاس من بيت مشهور، استوطن القيروان، وجعلت له رئاسة العلم بها ،أخذ عن كثير من العلماء من المشرق والمغرب منهم أبو الحسن القابسي ،والقاضي أبي بكر الباقلاني، توفي سنة 430هـ.
- وجاج بن زلول اللمطي: من قبيلة لمطة الساكنة في منطقة نول لمطة من بلاد المغرب الأقصى ،قيل إنها تنتسب إلى الأدارسة، وكلمة وجاج أو وكاك كما تسميه بعض المصادر معناها: الفقيه العالم بالقران ،اختلف في تاريخ ولادته مابين 350هـ-360هـ-،كان والده عالما فقيها، درس في حواضر المغرب الأقصى ومنها فاس التي تعرف فيها على الفقيه أبي عمران الفاسي ،ثم رحل إلى القيروان وتتلمذ على يد ابن أبي زيد القيرواني ولازم تلميذه أبا عمران الفاسي ،ثم رجع إلى المغرب وتوفي بها .
- لقد تزامن انتشار الإسلام في بلاد السودان الغربي مع حركة التجارة؛ ولذا ذهب أغلب الدارسين إلى أن الإسلام الأول كان حكرا على جماعات الخوارج (الإباضية والصفرية)انطلاقا من دويلاتهم،نظرا لأنها كانت تحتكر تجارة الصحراء وتتحكم في مداخلها ،ثم جاء من بعدهم الفاطميون 296هـ-361هـ، وحاولوا أن يتحكموا في تجارة الصحراء ونشر مذهبهم ،وهو ما جعل بعض فقهاء المالكية في القيروان في القرنين الثالث الهجري والرابع الهجري ،التاسع والعاشر الميلادي ،إلى إصدار فتوى بان التجارة مع بلاد السودان كسب غير طيب ويتحرز منه.
- تعود الحركة المرابطية إلى يحي بن إبراهيم الجدالي الذي مرَّ على القيروان والتقى بأبي عمران الفاسي وطلب منه أن يبعث معه فقيها يعلم أبناء قبائل صنهاجة ،فأشار عليه أبا عمران الفاسي للفقيه وجاج بن زلول اللمطي الذي أشار عليه بدوره على أحد تلاميذه عبد الله بن ياسين.
- المعز بن باديس الزيري (ت 454هـ-1063م) هو أحد أمراء الدولة الزيرية في إفريقية ،وقد خلف أبوه باديس في الحكم وعمره ثمانية سنوات تحت كفالة عمته أم ملال ،وقد كان لبني زير ولاء للدولة الفاطمية ومذهبها الشيعي ،وقد رحلت إلى مصر سنة 360هـ وأعلنت قيام خلافتهم لتضاهي الخلافة العباسية في المشرق ،مما اضطرهم للمحافظة على بلاد المغرب وإبقاءها ضمن دائرة ولائهم.
- هي دولة صنغاي الثانية التي تأسست بعد سقوط سني علي ابتداء من سنة 869هـ-1000هـ/1464م-1591م على يد الأسكيا محمد الكبير الذي انقلب على سني على وكان احد أهم قواد جيشه.

- اللقاني :محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن شمس الدين اللقاني ،ولد بلقانة ،احدى قرى مصر،سنة 857هـ-1457م،تفقه بالقاهرة حيث درس على برهان الدين اللقاني والشيخ السنهوري ،ثم تصدر للتدريس في الازهرالى ان توفى سنة 935هـ-1528م.
- عبد الرحمن الاجهوري زين الدين المالكي المصري توفي سنة 961هـ-1553م،فقيه وعالم ،تتلمذ على يد شمس الدين اللقاني ،وشهاب الدين القطلاني حتى اوجيزبالافتاء والتدريس حيث تخرج على يديه جماعة كثيرة من اهم مؤلفاته "شرح مختصر خليل في فروع الفقه المالكي ،توفي في مصر ودفن في القرافة من اعمالها .
- أحمد بن محمدبن إبراهيم الفيشي الانصاري المالكي ،نزيل الحسنية بالقاهرة،ويعرف بالحناوي ،ولد بقرية فيشة من طنطا بمصر سنة 763هـ-1362م،انتقل الى القاهرة وهو صغير حيث درس هناك وتفقه ،حتى صار من علمائها ،توفي سنة 848هـ-1444م.
- عبد العزيز اللمطياليميوني توفي سنة 880هـ-1475م،المكناسي نسبة الى مكناسة الزيتون بالمغرب الاقصى ،وهو فقيه مالكي نحوي من اهل فاس نزل المدينة المنورة ،له الفية في النحو وتفاسير على مختصر خليل في فروع الفقه المالكي.
- محمد بن احمد بن محمد بن علي بن غازي المكناسي، فقيه مغربي من مكناسة الزيتون ولد سنة 841هـ-1437م، توفي في فاس سنة 919هـ-1513م، له عدة مؤلفات منها فهرسته التي تضن تراجم لمجموعة من العلماء ،وله كذلك أغنية الطلاب في شرح منية الحساب.
- بلاد السيبة: هي البلاد التي لاسلطة سياسية بها ولاسلطان يحكم وانما ترجع الى الحكم القبلي وقد اشتملت هذه المنطقة الشمال الغربي من بلاد السودان الغربي أي الجزء الكبير من موريتنانيا حاليا.
- وقع اختلاف بين الباحثين حول تاريخ ميلاد المغيلي فمنهم من يرجعه إلى سنة 790هـ مثل الباحث الليبي الهادي مبروك الدالي، والباحث مطير سعد غيث، وهؤلاء قد اعتمدوا على النقل دون التحقيق.
- الباحث مبروك مقدم فقد أورد تاريخ 831هـ قال لتطابقه مع الأحداث واعتمد على الشجرة الكبرى الجامعة لأنساب سكان توات للشيخ الزجلاوي (ت ق 12هـ) وهي مخطوطة عنده، وكذا في خزانة كوسام لصاحبها الشاري الطيب، مقدم مبروك مرجع سابق ص 35، وإن كان هذا الرأي يقارب ما أورده الباحث الحمدي أحمد الذي أورد تاريخ 820هـ معتمداً على رواية ابن القاضي المكناسي (ت ق 11هـ) في كتابه الوفيات حيث أورد مقاربة لذلك باعتبار أن المغيلي عندما رجع إلى توات بعد سماعه خبر قتل ولده عبد الجبار من طرف اليهود

سنة902هـ عندها يكون قد ضعف نوعاً وهو قد جاوز المائةإذا اعتبرنا تاريخ ميلاده 790هـ ، وكان يتولى قيادة جيشه بنفسه.

- هو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبوزيد الشهير بالثعالبي(786هـ- 875هـ / 1384م-1470م)،أحد رموز مدينة الجزائر الكبار وصلحائها الأبرار ولد بناحية يسر بالجنوب الشرقي للجزائر، انتقل إلى بجاية سنة 802هـ فأخذ عن علمائها ثم تونس سنة 809هـ فأخذ على أصحاب ابن عرفة ثم مصر وأخذ عن البساطي وولي الدين العراقي، ثم ارتحل إلى تركيا ومنها إلى الحجاز فحج وعاد إلى الجزائر، تولى القضاء فيها وهو غير راضي بل كلف به، له مجموعة من المؤلفات منها: الجواهر الحسان في تفسير القرآن في أربع مجلدات، مذيل بمعجم لغوي لشرح غريبه، الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز، وتحفة الإخوان في إعراب بعض أي من القرآن.
- عبد الله بن أبي بكر العصنوني: قاضي تمنطيط زمن المغيلي أصله من تلمسان حل بتوات سنة 862هـ سكن بادئ الأمر في قرية بني تامر قرب أدرار ثم انتقل إلى تمنطيط وتصدر بها التعليم والإفتاء كما تولى فيها القضاء بعد موت شيخه يحي بن يدير سنة 877هـ ، خالف المغيلي في مسألة هدم بِيَع اليهود توفي914هـ.
- بن محمد الكنتي بن علي: من قبيلة كنته الشهيرة ولد حوالي 865هـ/ 1460م ودرس في بداية حياته على يد والده أحمد ثم رحل إلى بلاد المغرب ومنها إلى مصر ومرَّ ببلاد الشام، وأدى فريضة الحج، ثم عاد إلى بلاد التكرر بين نهر السنغال ونهر النيجر، حيث التقى بالشيخ المغيلي فتتلمذ عليه ولازمه في أسفاره خاصة الرحلة الحجية الثانية التي زار فيها مصر رفقة المغيلي والتقى بالشيخ السيوطي.
- الماسني: نسبة إلى منطقة ماسنة موطن أجداده الأصلي قبل رحيلهم منها إلى ولاته ،ثم استقرارهم النهائي في تنبكتو حوالي القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد تيمور باشا ،نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة ،دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ،ط1، 1990.
- القاضي عياض ،ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ،ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم ،تحقيق محمد على بيضون ج1،دار الكتب العلمية لبنان ،1 ط ،1998.

- محمد بن مخلوف ،شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،ج 1،المطبعة السلفية القاهرة ، 1349،1930.
- محمد بن مخلوف ،شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،ج 1،المطبعة السلفية القاهرة ، 1349،1930.
- رابح بونار ، المغرب العربي تاريخه وثقافته ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،ط2،1972.
- رابح بونار ، المغرب العربي تاريخه وثقافته ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،ط2،1972.
- المالكي ،رياض النفوس ،تحقيق حسين مؤنس ،دار النهضة المصرية ،القاهرة ، 1951.
- عصمت عبد اللطيف دندش ،دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان ،.
- ابن فرحون المالكي :الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ،تحقيق مامون محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،ط 1، 1996.
- السوسي محمد المختار: المعسول ج 11، مطبعة النجاح، الدار البيضاء المغرب، 1963، عز الدين عمر موسى :انتشار الإسلام في غرب إفريقيا حتى القرن السادس عشر الميلادي ،ضمن ندوة العلماء الأفارقة ومساهمتهم في الحضارة العربية الإسلامية ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،بغداد ،1985.
- أحمد الشكري :مملكة غانة وعلاقتها بالحركة المرابطية ،منشورات معهد الدراسات الإفريقية ، الرباط ،مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،1997.
- خضيري أحمد حسن: علاقة الفاطميين في مصر بدول المغرب 362هـ-567هـ/973م-1171م، مكتبة مدبولي، القاهرة مصر،د.ت.ط.
- ولد الحسن الناني: صحراء الملثمين وعلاقتها بشمال وغرب إفريقيا.
- الشكري أحمد : مملكة غانة وعلاقتها بالحركة المرابطية، منشورات معهد الدراسات الافريقية الرباط، مطبعة النجاح، الدار البضاء المغرب، 1997.

- أحمد مرجان سحر عنتر: فقهاء المالكية وأثرهم في مجتمع السودان الغربي في عهد مالي وصنغي 628هـ- 1000هـ/1230م- 1591م، مكتبة الثقافة الدينية، مصر 2010.
- فرياني بطل شعبان، العامة في دولة صنغي (869هـ-100هـ/1464م-1591م)، رسالة ماجستير في الدراسات الإفريقية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة، مصر،2011.
- كحالة عمر رضا:معجم المؤلفين ج5،مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ،دت.
- العماد الحنبلي :شذارات الذهب في اخبار من ذهب ج 7،دار المسيرة، بيروت لبنان،ط1979،2.
- الزركلي خير الدين: الأعلام ، دار العلم للملايين ج6، بيروت لبنان، 1979.، ص 232
- التنبكتي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، ت: علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، مصر ، ط/1 ، 2004.
- التنبكتي أحمد بابا: كفاية المحتاج ج 2، تحقيق محمد مطيع، المكتبة الدينية، الرباط المغرب، 2000.
- لأرواني أحمد بن بابير: السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكتو البهية، دراسة وتحقيق الهادي مبروك الدالي، جمعية العوة الإسلامية ، طرابلس، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2001.
- ولد بيه محمد المحجوب ، موريتنانيا جذور وجسور، مكتبة القرنين 15و21، أنواكشوط، موريتانيا، 2016.
- البرتلي: فتح الشكور في معرفة أعيان التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني، ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1981، ص113.
- النحوي خليل: بلاد شنقيط المنارة والرباط، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس ، 1967، ص489.
- ولد البراء يحي: المجموعة الكبرى لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراءمدونة 6800 فتوى ونازلة وحكم ج 1 ، المكتبة الوطنية أنواكشوط، موريتانيا، ط 1، 2009 ج1.

- جمعها وحققها الدكتور ولد السعد محمد المختار، دائرة القضاء، أبوظبي الإمارات العربية المتحدة، 2010.
- جمعها وحققها محمد الأمين بن محمد بيب، مكتبة الفقه المالكي، موريتانيا، ط1، 2002.
- اعتنى بها وجمعها أبو الفضل الديمياطي أحمد بن علي، دار إبن حزم، بيروت لبنان، ط 1، 2009.
- مقدم مبروك :الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي مناقبه وآثاره مج 1 دار القدس العربي الجزائر، ط1،2011 .
- الهادي الدالي: قبائل الهوسا دراسة وثائقية، دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا، ط3 2009.
- مطير سعدغيث أحمد: الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي خلال القرنين 10 و 11هـ 16 و17م، دراسة في التواصل الحضاري العربي الإفريقي، دار المدار الإسلامي، مصر. د ت ط.
- الحمدي أحمد: الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي الإطار المعرفي والتعامل مع المكانية، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع الجزائر ط1 2012 .
- انظر حاج أحمد نور الدين: المنهج الدعوي للأمام المغيلي، مذكرة ماجستير في الدعوة والإعلام كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية جامعة باتنة، إشراف مولود سعادة 2010. 2011 .
- محمد المختار اسكندر: القضاء الجزائري عبد العصور دار الأوطان ج1 ط1 15 .
- البكري عبد الحميد: النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن 09 حتى 14هـ ط1 دار هومة للنشر الجزائر ط1، 2005.
- ابن مريم أبو عبد الله المديوني: البستان في ذكر علماء تلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1986.
- محمد بن عسكر الحسيني: دوحة الناشر تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي للتأليف والتراجم والنشر لبنان 1976.

- بعثمان عبد الرحمن: نظام القضاء في منطقة توات خلال القرنين 11 و12هـ 17 – 18م ، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية جامعة وهران، إشراف بن معمر محمد 2015- 2016 .
- زبادية عبد القادر: دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. ب س ط.
- الشيخي حسن علي إبراهيم: تأثير الإسلام وثقافته في السودان الغربي منذ القرن الحادي عشر الميلادي حتى نهاية القرن السادس عشر الميلادي، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة أم درمان السودان، إشراف محمد علي محمد الطيب 2008- 2009 .
- منى محمد عادل سيد حسين: الحياة الاجتماعية والثقافية في إمارات الهوسا من القرن 08 الى 10هـ 14- 16م، مذكرة ماجستير في الدراسات الإفريقية في قسم التاريخ الاسلامي، معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة، مصر، 2009.
- تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين تأليف محمد بن عبد الكريم المغيلي، قام بتحقيق الباحث محمد خير رمضان يوسف طبعته دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان الطبعة الاولى سنة 1994.
- الشيخي حسن علي إبراهيم: تأثير الإسلام وثقافته في السودان الغربي منذ القرن 11م الى نهاية 16م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، جامعة ام درمان السودان ، 2008- 2009.
- زبادية عبد القادر مطبوعة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1974.
- بدري محمد فهد: أثر الإسلام في انتشار العربية في إفريقيا حوليات جامعة النيجر، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء المغرب 1998.
- الشيخي حسن على إبراهيم:تأثير الإسلام وثقافته في السودان الغربي منذ القرن الحادي عشر الميلادي حتى نهاية القرن السادس عشر ميلادي،أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ،قسم التاريخ والحضارة الإسلامية ،جامعة أم درمان السودان ،2008-2009م.

- عبد الرحمن ميقا: الحركة الفقهية ورجالها في السودان الغربي من القرن 08الى القرن 13هجري، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، المملكة المغربية،2011 .
- بدري محمد فهد: أثر الإسلام في انتشار اللغة العربية في إفريقيا ،حوليات جامعة الإسلامية بالنيجر ،العدد04،مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء المغرب ،1998.
- القادري محمد بن الطيب: نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر، تحقيق محمد حجى، وأحمد توفيق (موسوعة أعلام المغرب)ج 3،دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان، ط 2، 2008.
- القشاط محمد سعيد: أعلام من الصحراء ،دار الملتقى للطباعة والنشر ،بيروت لبنان ،ط 1، 1997..
- المقري أحمد بن محمد: روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، المطبعة الملكية الرباط المغرب ، ط2 1983..
- التنبكتي أحمد بابا: معراج الصعود في حكم مجلوب السود، أجوبة أحمد بابا حول الاسترقاق ، تحقيق فاطمة الحراق ،وجون هانويك، مطبعة المعارف الجديدة الرباط المغرب ،ط1، 2000.
- زبادية عبد القادر: دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2010.
- ابن طوير الجنة: تاريخ ابن طوير الجنة ، تحقيق سيد أحمد بن أحمد سالم منشورات معهد الدراسات الإفريقية ، الرباط ، المملكة المغربية، 1995، ،ص48،ابن حامد المختار: حوادث السنين ،مرجع سابق .
- النحوي الخليل: بلاد شنقيط المنارة والرباط ،مرجع سابق ،ص 527،ابن حامد المختار: حياة موريتانيا ،الجزء الثقافي ،
- لد البراء يحيى: المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء مدونة من 6800فتوى ونازلة وحكم، المجلد الثاني، المكتبة الوطنية بانواكشوط الناشر مولاي الحسن بن المختار بن الحسن، ط1، .2009